جلدناه
وقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى
ومن زنا وهو محصن رجمناه وان كان غير محصن
جلدناه فقال وان كنت انت يا موسى قال نعم وان كنت انا
فقال قارون لبني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة
فاحضرت فقال لها موسى ناشدتك الله الذي فلق
البحر وانزل التوراة ان تصدقي فقلب الله تعالى قلبها
فقالت والله كذبوا وانما قارون جعل لي جعلا على ان
اقذفك بنفسي فلما سمع موسى ذلك غضب غضبا
شديدا وخر ساجدا لله تعالى وقال يا رب ان كنت رسولك
فاغضب لي وسلطني عليه فاوحى الله تعالى اليه ان مر
الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال موسى يا بني
اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان
معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
جميعا الا رجلين فقال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى
اوساطهم وداره تغوص معهم ثم قال خذيهم
فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه يتضرعون الى موسى
وهو لا يرحمهم لشدة غضبه فما كان له من فئة اي من جماعة
ينصرونه مما نزل به من العذاب وما كان من المنتصرين اي
من الممتنعين من موسى ولا قدرة عليه واصبح الذين تمنوا
مكانه بالامس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا
يفلح الكافرون قوله تمنوا مكانه بالامس قد يذكر الامس

ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن يراد به الوقت المستقبل
على طريق الاستعارة وقوله ويك قيل هي كلمة تنبيه
وتندم على الخطاء ومعناها ويلك وانه بمعنى لانه والتقدير
لانه لا يبسط الرزق الا لمن يشاء ولانه لا يفلح الكافرون تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا اي تلك الدار التي سمعت بذكرها انما اشير
اليها تعظيما لها وتفخيما لشانها وهي الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض اي تجبرا بغير الحق ولا فسادا
اي اخذ اموال الغير بغير حق ولم يعلق الوعد بترك العلو
والفساد وانما علقه بترك ارادتهما وميل القلوب اليهما
كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فعلق الوعيد
٦٨ بالركون والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا
يعملون هذا من فضل الله تعالى وكرمه الواسع انه يجزي الحسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة الى ما لا نهاية لها لقوله والله يضاعف
لمن يشاء وهو معنى قوله فله خير منها ولا يجزى السيئة الا مثلها
وهذا تعبير للسامعين عن ارتكاب السيئات ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد قيل معنى فرض عليك القران اي انزله
عليك واوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه والذي
حملك صعوبة هذا التكليف لمثيبك عليه ثوابا لا يحيط به
الوصف لرادك الى معاد اي الى مكة لانها كانت وطنه
فوعده ان يعيده اليها ظافرا ظاهرا وقيل المراد بالمعاد يوم
القيامة وقيل المراد الجنة والمعنى لرادك بعد الموت الى الجنة
وسميت معادا لانه دخلها ليلة الاسرا قل ربي اعلم من جاء

Copyright © King Saud University